بالله اي الملك الذي لا امر لاحد معه فتطيعوا بان
تنسلخ من امر الجاهلية ورسوله اي الذي تعظيمه من
تعظيمه وهاز عن في هذا الحكم رهب في الهتها وثن
بر بقوله تعالى وتلك اي هذه الاحكام العظيمة المذكورة
حدود الله اي اوامر الملك الاعظم ونواهيه التي
يجب امتثالها والتعبد بها التي هي حق رعايتها
فالتزموها وقفوا عندها ولا تعتدوها فانه لا يطاق
انتقامه اذا تعدى نقضه والزامه وللكافرين اي
العريقين في الكفر بها او بشي من شرايعه عذاب اليم
بما المسوا المومنين به من الاهتدا فان عجز عن جميع
خصال الكفارة لم تسقط الكفارة عنه بل هي باقية
في ذمته الى ان يقدر على شي منها فاذا قدر على
خصلة من خصالها فعلها ولا يتبعض العتق
ولا الصوم بخلاف الاطعام حتى لو وجد بعض مد
اخرجه لانه بدل له وبقي الباقي في ذمته قال الزمخشري
فان قلت فاذا امتنع المظاهر من الكفارة هل
للمراة ان ترافعه قلت لها ذلك وعلى القاضي ان
يجبره على ان يكفر وان يحبسه ولا شي من الكفارات
يجبر عليه ويحبس الا كفارة الظهار وحدها لانه
يضر بها في ترك التكفير والامتناع من الاستمتاع
فيلزم ابانتها فان فات عليه ان يستغفر ولا يعود

حتى

حتى يكفر لما روي ان سلمة بن صخر البياضي قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ظاهرت من امراتي ثم
ابصرت خلخالها في ليلة قمراء فواقعتها فقال عليه الصلاة
والسلام استغفر ربك ولا تعد حتى تكفر انتهى والمراد
بالاستغفار هنا التوبة ولما ذكر تعالى المومنين الواقفين
عند حدوده ذكر المحادين المخالفين لها بقوله تعالى
ان الذين يحادون الله اي يغالبون الملك الاعلى على
حدوده ليجعلوا حدودا غيرها وذلك صورته
صورة العداوة لان المحادة المعاداة والمخالفة في
الحدود وهو كقوله تعالى ومن يشاقق الله ورسوله اي
الذي عزه من عزه وقيل يحادون الله اي اولياء
الله كما في الخبر من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
والضمير في قوله تعالى ان الذين يحادون الله يحتمل
ان يرجع الى المنافقين فانهم كانوا يوادون الكافرين
ويظاهرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذلهم
الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم انهم كبتوا
اي اذلوا وقال ابو عبيدة والاخفش اهلكوا وقال
قتادة اخذوا وقال ابو زيد عذبوا وقال السدي لعنوا
وقال الفرا غيظوا يوم الخندق وقيل يوم بدر كما كبت
الذين من قبلهم اي المحادين المخالفين لرسلهم
كقوم نوح ومن بعدهم ممن اصر على العصيان قال

Copyright © King Saud University